

بحار الأنوار

[309] للاغنياء، الذين يأمرّون بالخير ويتركونه، وينهون عن الشر ويرتكبونه، فقال يا معاشر اليهود: " أتأمرّون الناس بالبر " بالصدقات وأداء الامانات " وتنسون أنفسكم " فلا تفعلون ما به تأمرّون " وأنتم تتلون الكتاب " : التوراة الآمرة بالخيرات، الناهية عن المنكرات، المخبرة عن عقاب المتمردين، وعن عظيم الشرف الذي يتطول □ به على الطائعين المجتهدين " أفلا تعقلون " ما عليكم من عقاب □ تعالى في أمركم بما به لا تأخذون، وفي نهيككم عما أنتم فيه منهمكون، وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود و علمائهم احتجوا أموال الصدقات والمبرات فأكلوها واقتطعوها، ثم حضروا رسول □ صلى □ عليه وآله وقد حرشوا (1) عليه عوامهم، يقولون: إن محمدا قد تعدى طوره وادعى ما ليس له، فجأؤوا بأجمعهم إلى حضرته وقد اعتقد عامتهم أن يقعوا برسول □ صلى □ عليه وآله فيقتلوه. ولو أنه في جماهير من أصحابه لا يبالون بما أتاها به الدهر فلما حضروه وكانوا بين يديه قال له رؤسائهم وقد واطؤوا عوامهم على أنهم إذا أفعموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم، فقال رؤسائهم: جئت يا محمد تزعم أنك رسول رب العالمين نظير موسى و (سائر خ ل) الانبياء المتقدمين ؟ فقال رسول □ صلى □ عليه وآله: أما قلبي: إني رسول □ فنعم، وأما أن أقول: إني نظير موسى والانبياء فما أقول هذا، وما كنت لاصغر ما قد عظمه □ تعالى من قدري، بل قال ربي: يا محمد إن فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي - وأنا رب العزة - على سائر الخلق أجمعين وكذلك قال □ تعالى لموسى عليه السلام لما ظن أنه قد فضل على جميع العالمين، فغلظ ذلك على اليهود وهموا أن يقتلوه فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم أحد إلا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف يا بسا لا يقدر أن يحركهما وتحيروا، فقال رسول □ صلى □ عليه وآله - وقد رأى ما بهم من الحيرة - : لا تجزعوا فخير (2) أراد □ تعالى بكم، منعكم من الوثوب على وليه وحبسكم على استماع حجتة في نبوة محمد ووصية أخيه علي. _____ (1) حرش بين القوم: أغرى بعضهم ببعض. وفي المصدر: وقد حشروا عليه عوامهم. (2) في نسخة: فخيرأ اراده □ تعالى بكم. _____